

مرويات وهب بن منبه - من خلال كتاب المعارف لابن قتيبة -

(**) صهيب حازم الغضنفر

(*) د. نهال خليل الشرايبي

ملخص البحث

تناول هذا البحث دراسة لمرويات تابعي يعد من خيار التابعين وهو : أبو عبد الله وهب بن منبه الصنعاني الذمري . الثقة ، الصدوق ، والذي وصف بكونه إخبارياً وقاصاً . كان وهب بن منبه يتقن أكثر من لغة ، فقد كان على علم باللغة اليونانية ، والسريانية ، والعبرية ، والحميرية ، وقد كان يحب كثيراً قراءة الكتب القديمة ، كما كان يتغنى بمفاخر وطنه اليمن .

أبدى وهب اهتماماً بسيرة الرسول (ﷺ) ومغازيه . وقد جاءت هذه الدراسة معتمدة على كتاب المعارف لابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم (٢١٣ - ٢٧٦هـ / ٨٢٨ - ٨٨٩م) . فقد كانت ولادته ووفاته خلال فترة الخلافة العباسية (١٣٢ - ٦٥٦هـ / ٧٤٩ - ١٢٥٨م) .

ولا ننسى أن من ولي بغداد خلال الحقبة التي عاش فيها ابن قتيبة كانوا من الخلفاء العلماء الذين رغبوا في العلم وشجعوا عليه ، واحسنوا وفادة أهله ، فلذا جاء انتعاش وازدهار بغداد بمن فيها وبمن وفد إليها ، فأصبحت ميداناً واسعاً مزدهراً لنضوج حركة فكرية وعلمية ، كما أصبحت قبلة للدارسين ، وعاصمة للعلم والعلماء يقصدها الدارسين وطلاب الحديث والعلوم المختلفة من كل حذب وصوب .

(*) أستاذ مساعد في قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة الموصل.
(**) باحث ، المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

ABSTRACT

This paper studies tales of a follower who considered one of the most significant followers . He is Abu Abdullah Wahab bin Monabeh Al -San'ani Al-Thamari the confident , the truthful who is described as being the teller and the novelist .

Wahab bin Monabeh talks more than one language . He knows Greek , Syryan , Jewish , and Hameryah . He likes reading books too much especially those which are old and loves his country Yemen .

Wahab took care with the life of prophet Mohammed and his raids .

This study depends on the book entitled , "Al-Ma'arif" of bin kutayba Abu Mohammed Abdullah bin Moslem (213 – 276H/823 – 889A.D) . Both his birth and death were during the Abbasid caliphate (132 – 656H/749 – 1258A.D) . We cannot forget those waleyes of Baghdad during the era of bin Kutayba , they were the scientists caliphates who wished to get knowledge and encouraged it . Therefore , Baghdad had witnessed a glory and flourishing and become a huge field for the rise of a scientific intellectual movement . Also , Baghdad had become a base for scholars , a capital for science and scientists , a place for students of Hadeeth and different sciences for all parts of the world .

أولاً : حياة وهب بن منبه :

١ - أسرته :

إن المصادر التاريخية لم تتكلم بشكل وافي عن حياة وهب بن منبه ، وإنما ما جاء عنه قليل ، والكلام باقتضاب شديد ، ولكن على الرغم من ذلك استطعنا أن نصل الى شيئا عن حياته ، وحياة أسرته .

فهو : وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار ^(١) ، الأبنائي ، الصنعاني ، الذماري ، الملقب باليماني ^(٢) ، نسبة الى اليمن ، كنيته أبو عبد الله ^(٣) .

ولد وهب في سنة (٣٤٤هـ/٦٥٤م) ^(٤) ، في بلاد اليمن ^(٥) فهو إذن يماني المولد والثقافة ، وقد عاصرت ولادته الفترة الأخيرة من حكم الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (٢٣ - ٣٥هـ/٦٤٣ - ٦٥٥م) ^(٦) .

كان أبوه منبه من هرة * بخراسان ^(٧) ، فهو فارسي من الأبناء (أبناء الفرس) ، وأمه كانت من حمير من اليمن ، ولكن لا تشير الكتب الى اسمها ^(٨) .

كان والده منبه من ضمن أبناء الفرس ، الذين بعث بهم كسرى ملك فارس الى بلاد اليمن لمساندة وحماية ملك اليمن سيف بن ذي يزن من غزو الأحباش ^(٩) .

كان لوهب بن منبه إخوة منهم : همام بن منبه وهو من الأبناء ، وكان أكبر من أخيه وهب ، كما كان قد لقي أبا هريرة وروى عنه رواية كثيرة ^(١٠) . وتوفي قبل وهب . فقد كانت وفاته سنة إحدى أو اثنتين ومائة ، وكان يكنى أبا عقبة ^(١١) .

أما الأخ الآخر أو الثاني فهو : معقل بن منبه ، كنيته أبو عقيل ، ومات أيضاً قبل أخيه وهب ، وقد روى عنه ^(١٢) .

أما الثالث فهو عمر بن منبه : وهو من الأبناء ، وكان يكنى أبا محمد ، وقد روى عنه أيضاً ^(١٣) .

عاصر وهب بن منبه الحكم الراشدي لأنه ولد في زمن الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (٢٣ - ٣٥هـ/٦٤٣ - ٦٥٥م) ^(١٤) ، كما عاصر الحكم الأموي

(٤١ - ١٣٢هـ/٦٦١ - ٧٤٩م) ، فقد ولاه الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) (٩٩ - ١٠١هـ/٧١٧ - ٧١٩م) قضاء اليمن ، حيث بقى على القضاء مدة حياته كلها الى أن مات (١٥)

أمضى وهب جميع حياته في بلاد اليمن ، باستثناء زيارة كانت الى بلاد الحجاز (١٦) .

ثانياً : حياة وهب بن منبه العلمية :

عرف وهب بن منبّه بأنه صاحب الأخبار والقصص ، وأنه كان ذا معرفة بأخبار الأوائل ، وأخبار الأنبياء (عليهم السلام) ، وسير الملوك (١٧) .
فهو عالم أهل اليمن (١٨) ، وكان قد قرأ عدداً كبيراً من كتب الله (١٩) . وعن إسماعيل بن عبد الكريم قال : حدثني محمد بن داود ، عن أبيه داود بن قيس الصنعاني قال : سمعت وهب بن منبه يقول : "لقد قرأت اثنين وتسعين كتاباً كلها أنزلت من السماء ، اثنان وسبعون منها في الكنائس وفي أيدي الناس ، وعشرون لا يعلمها إلا قليل ، وجدت في كلها : أن من أضاف الى نفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر" (٢٠) .

وعن احمد بن محمد بن الوليد الأزرقى قال : حدثنا مسلم بن خالد ، قال : حدثني المثنى بن الصباح ، قال : لبث وهب بن منبّه أربعين سنة لم يسب شيئاً فيه الروح ، ولبث عشرين سنة لم يجعل بين العشاء والصبح وضوءاً . قال : وقال وهب : لقد قرأت ثلاثين كتاباً نزل على ثلاثين نبياً" (٢١) .

كان وهب بن منبّه "شديد الاعتناء بكتب الأولين وأخبار الأمم ويشبه بكعب الأحبار في زمانه" (٢٢) .

وصفه الحافظ الذهبي بأنه ثقة - صدوقاً (٢٣) ، وقال عنه حاجي خليفة أنه كان من الذين جمعوا المغازي (٢٤) .

ينسب وهب بن منبّه الى مدرسة اليمن التاريخية إحدى مدارس التدوين التاريخي للكتابة التاريخية المتقدمة والمعتمدة على أساطير وقصص خيالية^(٢٥) .

أ- مؤلفاته :

أما بالنسبة لمؤلفاته ، فقد كان لوهب بن منبّه تصانيف اختلفت في مضامينها ، وقد ذكرت المصادر التاريخية هذه التصانيف ولكن بشكل متفرق فمن تصانيفه أو مؤلفاته كتاب خصه لذكر أخبار وقصص ملوك حمير المتوجة وقبورهم وأشعارهم^(٢٦) .
والمصنف الآخر لوهب بن منبّه هو كتاب القدر ، ويذكر أنه قد ندم على كتابته^(٢٧) .

وقد ذكر أن ابن النديم نسب اليه كتاب المبتدأ والخبر ، لاحتمال التشابه بين أخبار هذا الكتاب وأخبار سيرة ابن إسحاق^(٢٨) ، وقد روى ابن إسحاق عن وهب بن منبّه في كتابه في القسم الأول من السيرة^(٢٩) .

ب- شيوخه :

كان وهب بن منبّه واسع العلم ، غزير المعرفة ، محباً للقراءة في الليل والنهار ، سماعاً للشيخ ، وهب نفسه للعلم ، وقصر حياته عليه .
وبما أن لكل إنسان عوامل تؤثر فيه ، فقد كان لوهب بن منبّه عوامله التي أثرت فيه ، فاستطاعت أن تصقل فكره ، وتهذب عقله إضافة الى ما كان عنده من ذكاء وفطنة وبلاغة وعلم ، مع شيوخ (فقهاء ومحدثون ومفسرون) ، كلها اجتمعت وتوحدت ، فاستطاع وهب بن منبّه من خلالها أن يخط لنفسه منهجاً علمياً في شؤون الحياة وفلسفتها .
درس وهب بن منبّه على يد شخصيات دينية - علمية كان لها منزلة واحترام عند الخاصة وعند العامة ، ولذا أصبح لها دور كبير في حياة وهب بن منبّه تنظيمياً ، وإرشاداً ، وفكراً ، وسلوكاً داخل المجتمع .

درس وهب بن منبّه وتلمذ على عدد من الرجال (شيوخه) ، فقد كانوا من التابعين والأئمة في الحديث ، فكان لهم تأثيرهم الإيجابي على وهب بن منبّه علماً ، وشخصيةً فكانوا مصدرًا ومنبعًا لعلمه .

أخذ وهب بن منبه عن أئمة في الحديث مثل ابن عباس ، وأبو هريرة ، وأبو سعيد ، والنعمان بن بشير ، وجابر ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص على خلاف فيه ، وطاوس بن كيسان^(٣٠) ، وأنس بن مالك ، وعمرو بن دينار ، وعمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وفتح اليماني ، وأخيه همّام بن منبه ، وأبو خليفة البصري ، وأبو سعيد الخدري^(٣١) ، وروى أيضاً عن معاذ بن جبل (رضي الله عنهم)^(٣٢).

من خلال ما سبق يتبين لنا أن كل الذين روى عنهم وهب بن منبّه (شيوخه) كانوا على الأكثر من أصل مدني ، ولذا يمكن القول أن مادته ترجع في أصولها الى مصادر مدنية ، وهذا شيء طبيعي ومنطقي لأنه تتلمذ على يد شيوخ المدينة وعلمائها في الحديث والفقهاء .

ج- تلاميذه :

لقد كان المنهل الذي نهل منه وهب بن منبّه منهلًا صافيًا وهم فقهاء المدينة ، ومحدثيها ، وعلمائها ، وأصحاب العلم والرواية فيها ، فقد كان هؤلاء من المهتمين اهتمام خاص بالسنة ، ثم جاء الاهتمام تبعاً لذلك بالسيرة النبوية ، حتى أنه كان يقال : "ما كان الرجل يعد رجلاً حتى يعرف السنة"^(٣٣) .

إن كل الذين ترجموا لوهب بن منبّه أشاروا لنا أن أكثر الذين أخذ عنهم وهب بن منبّه كانوا من أعلام المحدثين والفقهاء ، فهو يعد من طبقة التابعين ، ومن ثقاتها .

ولذا فإن من شأن المنهل الصافي الطيب أن يكثر رواده ، وأن يتتابع قصاده ، فكان وهب بن منبّه المنهل العذب الصافي الطيب للعلوم الدينية - التاريخية ، فهو علم كبير ، وموسوعة أكبر .

وقد تتلمذ على يديه وأخذ منه الكثير من طلاب العلم من الفقهاء والمحدثين منهم : ابنه عبد الله وعبد الرحمن ، وابنا أخيه عبد الصمد وعقيل ، وهما ابنا معقل وسبطه ، وإدريس بن سنان ، وسماك بن الفضل ، وهمام بن نافع ، وإسرائيل أبو موسى ، ويكار بن عبد الله الصنعاني ، وأبو مصعب صالح بن عبيد ، وعاصم بن رجاء بن حياة ، وعبد الله بن عثمان بن خثيم المكي ، وعبد الكريم بن حوران ، وعبد الملك بن خلج ، وعمر بن أبي يزيد ، وعمرو بن خالد الصنعاني ، وعمرو بن دينار ، وعمران أبو الهذيل ، وهو ابن عبد الرحمن بن هرذ ، وعوف الأعرابي ، وعيسى بن سنان الشامي ، ومحمد بن أيوب بن داود الصنعاني ، ومرداس بن مافنه ، والمغيرة بن حكيم ، والمنذر بن النعمان الأقطس ، ويزيد بن مسلم ، ويزيد بن جابر الدمشقي (٣٤) .

وحدث عنه كل من سليمان بن احمد ، وأبو محمد بن حيان ، ومحمد بن علي بن حبيش ، وعبد الله بن محمد بن جعفر ، وآخرون (٣٥) .

ثالثاً : زيارته الحجاز :

لم تذكر المصادر التاريخية أية رحلة علمية لوهب بن منبّه ، سوى زيارة قام بها الى بلاد الحجاز (٣٦) . بل كان دائم الذهاب الى مدينة هراة (٣٧) ، وذلك لتفقد أمرها (٣٨) ، لأن والده من أهلها ، وربما أنه كان يستغل وقته أثناء التنقل والسفر الى هذه المدينة في طلب العلم .

ويمكننا أن نستدل على أن رحلاته كانت قليلة هو توليه القضاء في اليمن ، في صنعاء ، ثم أنه لم يخرج عن نطاق اليمن ، وذلك بسبب ارتباطه الوظيفي .

رابعاً : علاقاته السياسية :

يبدو أن وهب بن منبّه كان موضع ثقة الخلافة الأموية (٤١ - ١٣٢هـ / ٦٦١ - ٧٤٩م) ، فاذا ما قمنا بتتبع سنوات حياته التي عاشها ، كانت أكثرها معاصرة للخلافة الأموية بل أن

وفاته كانت في الفترة الأخيرة من الخلافة الأموية . والذي يدعم قولنا أنه كان موضع ثقة واعتماد الخلافة الأموية ، ولاسيما الخليفة الأموي الزاهد عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) (٩٩ - ١٠١هـ/٧١٧ - ٧١٩م) ، حيث أن الخليفة ولاء منصب القضاء ، ولا يخفى علينا ما كان للقضاء من أهمية في مسيرة الدولة العربية الإسلامية بدءاً من حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) . فقد كان لمنصب القضاء أهمية واهتمام من قبل الخلفاء فيما بعد . ولذا فإن مجرد كونه قاضياً عند الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) ، دليلاً على أن الخليفة كان راضياً عنه وبقي راضياً الى حين وفاته^(٣٩) ، هذا بالنسبة لعلاقته مع الخلافة الاموية .

أما بالنسبة لعلاقته مع الفرس ، فمن الممكن أن نرجعها الى فترة والده منبته الذي كان على علاقة حسنة وطيبة مع ملك الفرس كسرى أنوشروان ، بدليل أنه كان واثقاً به ، وذلك حين بعث من قبل الملك الى بلاد اليمن لمساعدة ومساندة ملك اليمن سيف بن ذي يزن ضد الأحباش (٤٠) .

خامساً : وفاته :

تباينت الروايات في تاريخ وفاته ، فيذكر أقدمها أنه توفي سنة عشرة ومائة^(٤١) ، أما الروايات الأخرى فإنها تشير الى أن وفاته كانت سنة ثلاثة عشر ومائة^(٤٢) ، وأربعة عشر ومائة^(٤٣) ، وستة عشر ومائة^(٤٤) ، وهناك رواية تذكر أنه مات مقتولاً على يد يوسف بن عمر^(٤٥) . مما سبق يمكننا أن نرجح أن وفاته كانت بين سنة عشرة ومائة وسنة أربعة عشر ومائة (١١٠ - ١١٤هـ/٧٢٨ - ٧٣٢م) . وذلك لأن أكثر الروايات تذكر هاتين السنتين عند ذكر وفاته ، فلا نستطيع أن نجزم أن وفاته كانت سنة عشرة ومائة أو سنة أربعة عشر ومائة ، فجعلناها حداً وسطاً .

سادساً : ثناء الأئمة عليه (توثيقه) :

يعتبر وهب بن منبّه من مؤرخي الطبقة الأولى من كتاب السير والمغازي ، فهو من خيار التابعين ، ثقة ، صدوق .

كان وهب بن منبّه ذا علم غزير ، وثقافة واسعة، كما انه كان يتقن اكثر من لغة (٤٦). وقد أبدى وهب اهتماماً واضحاً وخاصاً بسيرة الرسول (ﷺ) ، ومغازيه.

إن كل ما أريد أن يفهمه القارئ الكريم سواء أكان عالماً أم متعلماً . إن ما قيل عن وهب بن منبّه كان فيه تضارب فهناك من قال أنه هو الذي أدخل الإسرائيليات على التاريخ ، وهناك من قال : أنه كان عالماً بأساطير الأولين ، ولاسيما الإسرائيليات ، وكلامي جعلته عاماً ، حتى لا أدخل في دائرة التجريح لياً كان .

فلذا لا يمكن أن نعتبر حسب رأينا أن معرفة وهب بن منبّه بتاريخ الشعوب القديمة مأخذاً يؤخذ عليه بل بالعكس تعتبر إيجابية تحسب له لا عليه .

ولكن حقيق بنا أن ننتبه الى بعض الروايات التي رواها وهب بن منبه ، فهو قد يرويها عن الأنبياء ، وفي ذلك يتوجب علينا أن نراعي أربعة نقاط مهمة فيها وهي (٤٧) :

١- هل أن وهب سمع هؤلاء الأنبياء مباشرة ، أو أنه سمع الملائكة ومنهم ملك الموت . لا لم يسمع وهب منهم مباشرة .

٢- هل أن وهب بن منبّه كان عنده علم من الغيب ، الجواب لا . لأن الوحي بعد النبي محمد (ﷺ) انقطع . ولا أحد يعلم الغيب سوى الله سبحانه وتعالى .

٣- هل كان عنده من أخبار الرسول (ﷺ) ، أو من أخبار الوحي . لا فهو لم ينشأ في فترة نزول الوحي على النبي محمد (ﷺ) .

٤- نقول ما هو الضرر في أن وهب بن منبّه كان كثير النقل من كتب الإسرائيليات ، الضرر في ذلك؟! أنه لو صح الإسناد الى كتب بني إسرائيل - وأنا لنا معرفة ذلك ؟ وقد

أخبر الله عنهم أنهم يحرفون الكلم عن مواضعه فقال الله تعالى فيهم : "فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ..." .

وقال الله تعالى : "وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ..." .

فلو صح الإسناد الى كتبهم ، فلا يجوز تصديقهم ، كما أنه لا يجوز تكذيبهم ، فقد أخرج البخاري بسند متصل عن أبي هريرة قال : "كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ، ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام ، فقال رسول الله (ﷺ) : "لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، وقولوا (أما بالله وما أنزل الينا)" (٤٨) .

وعن رسول الله (ﷺ) أنه قال : "لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء ، فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا ، فانكم إما أن تصدقوهم بباطل ، أو تكذبوا بحق ، فانه لو كان موسى حياً بين أظهركم ما حل له إلا أن يتبعني " (٤٩) .

ومن خلال ما سبق لا يمنع التحدث عن بني إسرائيل ، كما أخرج البخاري بسند متصل - عن عمرو بن العاص أن النبي (ﷺ) قال : "بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" (٥٠) .

فاذن وهب بن منبّه ، صاحب القصص ، وهو من أختيار التابعين ، كان ثقة ، صادقاً ، كثير النقل من الإسرائيليات ، وهو من رجال السنة غير ابن ماجه (٥١) .

إن خير ما مدح به وهب بن منبّه ، عن إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبّه الصنعاني ، قال : حدثني الوليد بن مسلم ، عن مروان بن سالم الدمشقي ، عن الأحوص بن حكيم ، عن خالد بن معدان ، عن عبادة بن الصامت قال : "سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : "يكون في أمتي رجلان أحدهما وهب يهب الله له الحكمة ، والآخر غيلان فتنته على هذه الأمة أشر من فتنة الشيطان" (٥٢) .

قال عنه الواقدي : "كان من خيار التابعين ، ثقة ، صدوقاً ، كثير النقل من الكتب القديمة المعروفة بالإسرائيليات" (٥٣) .

وقد وصفه الحافظ الذهبي بأنه علماً من أعلام التاريخ ، فقال : إنه قد حج مع عامة الفقهاء في سنة (١٠٠هـ/٧١٨م) ، بما فيهم الحسن البصري (٥٤) .

كما قال عنه : "كان ثقة ، صادقاً ، كثير النقل من كتب الإسرائيليات" (٥٥) .

ويصف الزركلي الإسرائيليات بأساطير الأولين ، فيقول عن وهب بن منبّه : "كثير الأخبار عن الكتب القديمة ، عالم بأساطير الأولين لاسيما الإسرائيليات" (٥٦) .

ومن أقوال وهب بن منبّه المأثورة أنه قال : "إذا سمعت الرجل يمدحك بما ليس فيك ، فلا تأمنه أن يذمك بما ليس فيك" (٥٧) .

وأخيراً فاننا نقول : إن ما قرأناه عن وهب بن منبّه ولاسيما المراجع الحديثة ، قد شملت معلومات متناقضة عنه ، فالنقد موجه له ، ولكن هذا النقد كان ما بين الإيجاب ، والسلب ، والمحاييد .

ربما ان هذه المراجع لم تدرس شخصية وهب بن منبه او تفهمها بشكل وافي ، فلذا جاءت هذه الدراسة المتواضعة لتوضح بعض الشئ عنه .

بعد أن انتهينا من دراستنا لحياة ابن منبه سيرته الذاتية والتي تضم حياته الشخصية والعلمية ، لابد لنا ونحن ندرس مروياته التي أخذها عنه ابن قتيبة في كتابه المعارف ، علينا أن نتعرف على حياة هذا المؤلف أيضاً ، حتى يكون هناك ترابط منطقي بين جوانب البحث وقراته . فاذن من هو ابن قتيبة :

هو العلامة الكبير ، ذو الفنون ، أبو محمد ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، المروزي ، الكاتب ، صاحب التصانيف (٥٨) .

وقد لقب بالمروزي نسبة الى أباه لأنه كان من مروز ، كما لقب بالدينوري نسبة الى مدينة الدينور ، وذلك لأنه أقام بها مدة من الزمن ، وولي القضاء فيها (٥٩) .

ولد ابن قتيبة في بغداد سنة (٢١٣هـ/٨٢٨م) ، وسكن بها ، كما حدث ، وروى فيها ، وكتب فيها مؤلفاته وتصانيفه الكثيرة ، وبقي فيها الى حين وفاته (٦٠) .

كان ابن قتيبة عالماً ، ثقة ، ديناً ، فاضلاً (٦١) ، وصف بالإمام النحوي اللغوي ، صاحب التصانيف ، العلامة الكبير ، ذو الفنون ، الذي صنف وجمع المؤلفات ، فقد وصف بأنه صاحب المصنفات البديعة المفيدة المحتوية على علوم جمة ونافعة (٦٢) ، كان ابن قتيبة "رأساً في علم اللسان العربي والأخبار وأيام الناس" (٦٣) ، فلذا ذاع صيته وبعد .

وقد كان العصر الذي عاش فيه ابن قتيبة ، عصر نزاع ديني ، ونزاع نحوي ، وعصر علوم مختلفة وثقافات متعددة ، ولذا فان رجل مثله لم يكن يستطيع أن يعيش بمعزل عن هذه الأمور ، بل كان لابد له أن يتأثر ويؤثر في ذلك . وقد كانت هذه الفترة هي فترة الخلافة

العباسية (١٣٢ - ٦٥٦هـ/٧٤٩ - ١٢٥٨م) . وأن بغداد كانت عاصمة للعلم وللعلماء ، وقبلة لطلاب العلم والدارسين يقصدها من كل حدب وصوب ، وفي شتى العلوم .

كما أن رجل مثل ابن قتيبة ذا علم جم ومعرفة غزيرة لابد أن يكون له شيوخه الذي سمع منهم ، وتلاميذه الذين أخذوا عنه وحدثوا ورووا عنه . فقد كان من الذين أخذ وروى عنهم ابن قتيبة ، ولاسيما في بغداد إسحاق بن راهويه ، ومحمد بن زياد بن عبيد الله الزيايدي ، وزياد بن يحيى الحساني ، وأبي حاتم السجستاني ، وجماعة غيرهم (٦٤) .

كما كان له عدد من التلاميذ الذين أخذوا عنه العلم وقد حدث عنه ابنه القاضي على مصر احمد بن عبد الله ، وعبيد الله السكري ، وعبيد الله بن احمد بن بكر ، وعبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي وغيرهم (٦٥) .

كما كان له تصانيف عديدة منها : غريب القرآن ، وغريب الحديث ، وكتاب المعارف ، كتاب مشكل القرآن ، كتاب مشكل الحديث ، أدب الكاتب ، عيون الأخبار ، طبقات الشعراء ، إصلاح الغلط ، الفرس ، الهجو ، المسائل ، اعلام النبوة ، الميسر ، الإبل ، الوحش ، الرؤيا ، الفقه ، معاين الشعر ، جامع النحو ، الصيام ، أدب القاضي ، الرد على من يقول بخلق القرآن ، إعراب القرآن ، القراءات ، الأنواء ، التسوية بين العرب والعجم ، الأشربة (٦٦) .

توفي العالم ابن قتيبة فجأة ، حيث أنه صاح صيحة سمعت عن بعد ، ثم بعد ذلك أغمي عليه الى وقت الظهر ، ثم اضطرب ساعة ثم هدأ ، وكان دائم التشهد ولم يزل ذلك الى وقت السحر ثم مات رحمه الله . وقيل إن سبب ذلك أنه أكل هريسة فأصابته حرارة ، وكانت وفاته سنة (٢٧٦هـ/٨٨٩م) ، وهو المرجح أو المتفق عليه ، وكانت وفاته في الكوفة ، حيث دفن الى جنب قبر حازم القاضي (٦٧) .

ولابد لنا من أن نشير الى أهمية كتابه المعارف الذي هو جزء من محور دراستنا . إن قيمة هذا الكتاب كبيرة جداً وقد نال شهرة واسعة .

إن كتاب المعارف يعتبر موسوعة للتاريخ العربي الاسلامي ، فقد تضمن معلومات تاريخية عديدة ذكرها المؤلف بشكل مختصر ومفيد .

ويتضح أن المؤلف اعتمد في تصنيفه على عدد كبير من الرواة والإخباريين ، وأشهر من روى عنهم : الشعبي ، عامر بن شرحبيل الحميري (ت ١٠٣هـ / ٧٢١م) ، ووهب بن منبه الصنعاني المتوفي سنة (١١٤هـ / ٧٣٢م) ، والسبيعي ، عمرو بن عبد الله المتوفي سنة (١٢٧هـ / ٧٤٤م) ، ومحمد بن السائب الكلبى المتوفي سنة (١٤٦هـ / ٧٦٣م) ، ومحمد بن إسحاق ، صاحب السيرة النبوية التي رواها عنه ابن هشام وقد توفي محمد سنة (١٥١هـ / ٧٦٨م) ، وشعبة بن الحجاج الأزدي البصري الذي قال عنه الإمام احمد بن حنبل إنه وحده في هذا الشأن ، ويقصد بذلك الحديث ، وقد توفي سنة (١٦٠هـ / ٧٧٦م) ، والهيثم بن عدي المتوفي سنة (٢٠٧هـ / ٨٢٢م) ، والواقدي ، ومحمد بن عمر السهمي المتوفي سنة (٢٠٧هـ / ٨٢٢م) ، والأصمعي ، عبد الملك بن قريش المتوفي سنة (٢١٣هـ / ٨٢٨م) ، أو (٢١٧هـ / ٨٣٢م) ، والرياضي عباس بن الفرج بن علي البصري الذي قتله الزنج في سنة (٢٥٧هـ / ٨٧٠م) ، وغيرهم كثيرون . وكل هؤلاء هم أئمة في اللغة أو في الحديث أو في الأخبار وأيام العرب وأنسابهم ، ثقافت فيما يروون .

وقد كان ابن قتيبة في كتابه هذا في طليعة المؤرخين الذين ساهموا في تطور علم التاريخ عند العرب ، ويهيئوا لظهور الكتب التاريخية المنسقة ^(٦٨) .
وبما أن وهب بن منبه كان أحد الموارد التي اعتمد عليها ابن قتيبة في كتابه المعارف . لذا قمنا بهذه الدراسة المتواضعة ومن أجل توضيح ذلك .

مرويات وهب بن منبه :

بدء الخليقة :

خلق الجن :

وقد ذكر وهب بن منبه :

"أن الجن كانوا سكان الارض قبل آدم ، فكفرت طائفة منهم فسفكوا الدماء ، فأمر الله عز وجل جنداً من الملائكة من أهل السماء الدنيا - منهم إبليس ، وكان رئيسهم - فهبطوا الى الارض فأجلوا عنها الجن ، واستشهد على ذلك بقوله تعالى : * وَالْجَانَّ خَلَقْتَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ " * . أي من قبل أن يخلق آدم . فألقوهم بأطراف التخوم وجزائر البحور . وسكن إبليس والجن الذين معه عمران الارض وأريافها . وكان اسم إبليس : عزازيل " .

(ابن قتيبة ، المعارف : ١٤)

خلق آدم وحواء :

"ثم ذكر وهب خلق الله تعالى آدم ، وقال : ثم كساه لباساً من ظفر . ويزداد اللباس جدةً في كل يوم حسناً . فلما أكلا من الشجرة انكسط عنهما اللباس ، وكان له مثل شعاع الشمس ، حتى صار في اطراف اصابعهما من ايديهما وارجلهما . قال : وخلق الله عز وجل يوم الجمعة ، ومكثا في الجنة ستة أيام ، فكان أول شيء أكلاه في الجنة العنب ، وكانت الشجرة التي نهبها عنها شجرة البر . وكان الله عز وجل أخدم آدم في الجنة الحية . وكانت أحسن خلق الله تعالى ، لها قوائم كقوائم البعير . فعرض ابليس نفسه على دواب الارض كلها أنها تدخله الجنة ، فكلها أبتى ذلك عليه الا الحية ، فانها حملته بين نابيين من أنيابها ثم أدخلته الجنة" .

(المصدر نفسه : ١٤ - ١٥)

توبة آدم :

قال "ولما تاب الله عز وجل على آدم أمره أن يسير الى مكة ، فطوى له الارض . وقبض عنه المفاوز ، فلم يضع قدمه في شيء من الارض الا صار عمراناً ، حتى انتهى الى مكة . وكان مهبطه من جنة عدن في شرقي أرض الهند . واهبط الله عز وجل حواء بجدة ، والحية بالبرية ، وابليس على ساحل بحر الابلّة" .

(ابن قتيبة، المعارف : ١٥)

تكاثر آدم في الارض :

قال : "إن آدم كان يولد له في كل بطن ذكر وانثى ، وكان الرجل منهم يتزوج أي أخواته شاء ، الا توأمته" .

(المصدر نفسه : ١٧)

سبب قتل قابيل أخاه هابيل :

قال : "أبى قابيل أن يزوج أخته - التي هي توأمته - أخاه هابيل ، وقال : أنا أحق بأختي التي هي توأمتي . فغضب آدم وقال : اذهبا فحاكما الى الله بالقربان ، فأيكما قبل قربانه فهو أحق بها . فقربا القربان بمنى . فمن ثم صار مذبح الناس الى اليوم - فنزلت نار فقبلت قربان هابيل . فقتل قابيل أخاه هابيل ، رضخ رأسه بحجر ، واحتمل أخته حتى أتى وادياً من أودية اليمن في شرقي عدن فكمن فيه . وبلغ آدم ما صنع فوجد هابيل قتيلاً ، وقد نشفت الارض دمه ، فلعن آدم الارض . فمن أجل لعنة آدم صارت الارض لا تتشف الدم وانبتت الشوك" .

(المصدر نفسه : ١٧ - ١٨)

وفاة آدم ودفنه :

قال : "وحفر له في جبل أبي قبيس ، موضع يقال له : غار الكنز . فلم يزل آدم في ذلك الغار حتى كان زمن الغرق ، فاستخرجه نوح وجعله معه في تابوت في السفينة ، فلما نصب الماء ، وبدت الارض لأهل السفينة ، رده نوح الى مكانه" .

(المصدر نفسه : ١٩)

عمر آدم (عليه السلام) :

قال : "عاش آدم ألف سنة" .

(ابن قتيبة، المعارف : ١٩)

أولاد آدم (عليه السلام) :

شيث :

قال : " وكان شيث أجمل ولد آدم وأفضلهم ، وأشبههم به ، وأحبهم إليه . وكان وصى أبيه وولى عهده ، وهو الذي ولد البشر كلهم ، وإليه انتهت أنساب الناس . وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة ، وكانت هناك خيمة لآدم ، وضعها الله له من الجنة" .

(المصدر نفسه : ٢٠)

صحائف شيث :

قال : " وانزل الله على شيث بن آدم خمسين صحيفة" .

(المصدر نفسه : ٢٠)

عمر شيث :

قال : " عاش شيث تسعمائة سنة واثنى عشرة سنة" .

(المصدر نفسه : ٢٠)

أولاد شيث وأحفاده :

قال : " وولد لشيث : أنوش ، وبنون وبنات . وولد لأنوش : قينان . وولد لقينان : مهلاييل . وولد لمهلاييل : اليارد . وولد لليارد أخنوخ ، وهو إدريس - عليه السلام" .

(المصدر نفسه : ٢٠)

أوصاف إدريس النبي (عليه السلام) :

قال : " إن إدريس النبي - عليه السلام - كان رجلاً طويلاً ، ضخم البطن ، عريض الصدر ، قليل شعر الجسد ، كثير شعر الرأس ، وكانت إحدى أذنيه أعظم من الأخرى ، وكانت في جسده نكتة بيضاء من غير برص ، وكان رقيق الصوت ، رقيق المنطق ، قريب الخطى إذا مشى" .

(إبن قتيبة، المعارف: ٢٠)

تسمية إدريس (عليه السلام) :

قال : " وإنما سمي إدريس لكثرة ما كان يدرس من كتاب الله تعالى وسنن الاسلام " .

(المصدر نفسه : ٢٠)

صحائف إدريس (عليه السلام) :

قال : " وانزل الله تعالى عليه ثلاثين صحيفة " .

(المصدر نفسه : ٢٠ - ٢١)

كتابة إدريس (عليه السلام) :

قال : " وهو أول من خط بالقلم " .

(المصدر نفسه : ٢١)

ثياب إدريس (عليه السلام) :

قال : " وهو أول من حاك الثياب ولبسها . وكانوا من قبله يلبسون الجلود " .

(المصدر نفسه : ٢١)

دعوة إدريس (عليه السلام) :

قال : " واستجاب له ألف انسان مما كان يدعوهم ، فلما رفعه الله اختلفوا بعده وأحدثوا

الأحداث الى زمن نوح . وهو أبو جد نوح " .

(المصدر نفسه : ٢١)

عمر إدريس (عليه السلام) ووفاته :

قال : " ورُفِع وهو ابن ثلاثمائة وخمس وستين سنة " .

(إبن قتيبة، المعارف: ٢١)

نوح النبي (عليه السلام) :

قال : " إن نوحاً أول نبي نبأه الله بعد إدريس ، وكان نجاراً " .

(المصدر نفسه : ٢١)

أوصاف النبي نوح (عليه السلام) :

"دقيق الوجه في رأسه طول ، عظيم العينين ، غليظ العضدين ، دقيق الساقين ، كثير لحم الفخذين ، دقيق الساعدين ، ضخم السرة ، طويل اللحية عريضها ، طويلاً ، جسيماً . وكان في غضبه وانتهازه شدة" .

(المصدر نفسه : ٢١)

دعوة نوح (عليه السلام) :

قال : "فبعثه الله الى قومه وهو ابن خمسين سنة ، فلبث فيهم ألف عام الا خمسين سنة : ثلاثة قرون في قومه عايشهم وعمر فيهم ، فلا يجيبونه ، ولم يتبعه الا القليل ، كما قال الله عز وجل : " .

(المصدر نفسه : ٢١)

صنع الفلك (سفينة نوح عليه السلام) :

قال : "ذكر لنا أن السفينة استقلت في عشر خلون في رجب ، وكانت في الماء مائة وخمسين يوماً ، ثم استقرت على الجودي - وهو جبل بأرض الجزيرة - شهراً . وخرج نوح الى الارض في عشر خلون من المحرم" .

(المصدر نفسه : ٢٣)

ركاب الفلك (سفينة نوح عليه السلام) :

قال : "إن نوحاً دخل الفلك وولده الثلاثة : سام ، وحام ، ويافت ؛ ونسأؤهم ، وأربعون رجلاً ، وأربعون امرأة من المسلمين" .

(ابن قتيبة، المعارف: ٢٣)

قرية ثمانين (قرية نوح عليه السلام) :

قال : "فلما خرجوا بنو قرية سموها : ثمانين ، لانه كان فيها ثمانون بيتاً ، لكل نفس ممن آمن معه بيت - فهي الى اليوم تسمى : سوق ثمانين - وقرب قريناً . وصام شهر رمضان ، وهو أول من صامه" .

(المصدر نفسه : ٢٣ - ٢٤)

تسمية الطوفان :

قال : "وانما سمي الماء طوفاناً ، لانه طفا فوق كل شيء" .

(المصدر نفسه : ٢٤)

الفترة بين موت آدم وبين الطوفان :

قال : "وكان بين موت آدم عليه السلام الى أن غرقت الارض ألفا سنة ومائتا سنة واثننتا وأربعون سنة" .

(المصدر نفسه : ٢٤)

عمر نوح (عليه السلام) :

قال : "كان عمر نوح ألف سنة ، لانه بعث الى قومه وهو ابن خمسين سنة ، ولبث فيهم يدعوهم الى أن مات بعد تسعمائة وخمسين سنة" .

(المصدر نفسه : ٢٤)

ولد نوح (عليه السلام) :

حام بن نوح :

قال : "إن حام بن نوح كان رجلاً أبيض ، حسن الوجه والصورة ، فغير الله عز وجل لونه وألوان ذريته من أجل دعوة أبيه ، وإنه انطلق وتبعه ولده فنزلوا على ساحل البحر ، فكثرتهم الله وأنماهم ، وهم السودان . وكان طعامهم السمك ، فحددوا أسنانهم حتى تركوها مثل الابر ، لان السمك كان يلصق بها . ونزل بعض ولده المغرب ، فولد حام : كوش بن حام ، وكنعان بن

حام ، وقوط بن حام . فأما قوط بن حام ، فسار فنزل أرض الهند والسند ، فأهلها من ولده . وأما كوش وكنعان ، فأجناس السودان ، والنوبة ، والزنج ، والقزان ، والزغاوة ، والحبشة ، والقبط ، والبربر من اولادهما" .

(ابن قتيبة، المعارف: ٢٦)

يافث بن نوح :

قال : "وأما يافث ، فمن ولده : الصقالب ، وبرجان ، والاشبان ، وكانت منازلهم أرض الروم قبل الروم . ومن ولده : الترك ، والخزر ، ويأجوج ، ومأجوج" .

(المصدر نفسه : ٢٦)

سام بن نوح :

قال : "وأما سام بن نوح ، فسكن وسط الارض : الحرم وماحوله ، واليمن الى حضرموت الى عُمان الى البحرين الى عالج ، ويبرين ، ووبار ، والدو ، والدهناء" .

(المصدر نفسه : ٢٦)

أولاد سام بن نوح وأحفاده :

قال : "فمن ولده إرم بن سام بن نوح ، وأرفخشذ بن سام بن نوح" .

(المصدر نفسه : ٢٧)

أولاد إرم بن سام بن نوح :

قال : "ومن ولده عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح ، وكانوا ينزلون الاحقاف من الرمل ، فأرسل الله إليهم أخاهم هوداً" .

قال : "ومن ولده ثمود بن عابر - ويقال : ثمود بن جاثر بن إرم بن سام بن نوح - وهو ابن عم عاد بن إرم ، وكانوا ينزلون الحجر ، فأرسل الله إليهم أخاهم صالحاً عليه السلام" .

قال : "ومن ولده طسّم وجديس ، ابنا لاوذ بن إرم بن سام بن نوح . ونزلوا اليمامة . وأخوهما عمليق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح . نزل بعضهم الحرم ، وبعضهم الشام ، فمنهم العماليق ، أمم تفرقوا في البلاد ، ومنهم فراعنة مصر والجبايرة ، ومنهم ملوك فارس وأهل خراسان ، وأخوهم أميم بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح ، نزل أرض فارس . فأجناس الفرس كلهم من ولده" .

(إبن قتيبة، المعارف: ٢٧)

أولاد أرفخشذ بن سام بن نوح :

قال : "ومن ولد أرفخشذ بن سام : قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، وابنه يعرب بن قحطان أول من تكلم بالعربية ، ونزل أرض اليمن ، وهو أبو اليمن كلهم . وهو أول من حياه ولده بتحية الملوك : أنعم صباحاً ، وأبيت اللعن" .

قال : "ومن ولد أرفخشذ : يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح . ويقطن : هو أبو جرهم ، وجرهم هو ابن عم يعرب . وكانت جرهم ممن تسكن اليمن ، وتتكلم بالعربية ، ثم نزلوا مكة فكانوا بها - وقطورا ، بنو عم لهم - ثم اسكنها الله إسماعيل (عليه السلام) ، فنكح في جرهم ، فهم أحوال ولده" .

أحفاد سام بن نوح :

قال : "وأخوهم أميم بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح نزل أرض فارس . فأجناس الفرس كلهم من ولده" .

(إبن قتيبة، المعارف: ٢٧)

قال : "ومن ولد سام : ماش بن إرم بن سام بن نوح ، نزل بابل ، فولد : نمرود بن ماش ، وهو الذي بنى الصرح ببابل ، وملك خمسمائة سنة . وفي زمانه فرق الله الألسنة ، فجعل في

ولد سام تسعة عشر لساناً ، وفي ولد حام سبعة عشر لساناً ، وفي ولد يافث ستة وثلاثين لساناً"

(المصدر نفسه : ٢٨)

هود (عليه السلام) النبي والرسول الى عاد :

هود : "وهو بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح" .

(المصدر نفسه : ٢٨)

قال : "هو هود بن عبد الله بن رياح بن حارث بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح . وكان أشبه ولد إرم بإرم ، خلا يوسف . وكان رجلاً آدم كثير الشعر حسن الوجه" .

(المصدر نفسه : ٢٨)

منازل عاد :

قال : "وكانت "عاد" ثلاثة عشر قبيلة ، ينزلون الرّمل ، وبلادهم أخصب البلاد ، وكثرتهم وديارهم بالدو والدهناء وعالج وبيبرين ووبار ، الى عمان ، الى حضرموت الى اليمن" .

(المصدر نفسه : ٢٨)

هلاك عاد وارتحال المؤمنين الى مكة :

قال : "فلما سخط الله عز وجل عليهم جعلها مغاورز وغيطاناً . ولما أهلك الله قومه لحق هود ومن آمن معه بمكة وأقاموا بها ، فلم يزلوا بها حتى ماتوا . وكان هود رجلاً تاجراً" .

(المصدر نفسه : ٢٨)

صالح (عليه السلام) النبي والرسول :

قال : "وهو صالح بن عبيد بن عابر بن إرم بن سام بن نوح" .

(ابن قتيبة، المعارف: ٢٩)

منازل قوم صالح (عليه السلام) :

قال : "وكانت منازل قومه بالحجر ، وبين الحجر وبين قُرْح ثمانية عشر ميلاً ، وقُرْح : هي وادي القرى" .

(المصدر نفسه : ٢٩)

ناقة صالح (عليه السلام) :

قال : "ولما قال له قومه : ائتنا بآية . أتى بهم هضبة ، فلما رأته تمخضت كما تتمخض الحامل ، وانشقت عن الناقة" .

(المصدر نفسه : ٢٩)

عاقر الناقة :

قال : "هو احمر ثمود ، الذي يضرب به المثل في الشؤم ، واسمه قدار بن سالف ، وكان احمر أشقر أزرق سناطاً قصيراً ، والعاقر الآخر : مصدع بن مهرج . وكان رجلاً نحيفاً طويلاً أهوج مضطرباً . ولما عقرت الناقة سعد فصيلها جبلاً ثم رغا ، فأصابهم العذاب" .

(المصدر نفسه : ٢٩)

هلاك قوم صالح (عليه السلام) وارتحال المؤمنين الى مكة :

قال : "فلما أهلكهم الله ، قال صالح لمن آمن معه : يا قوم ، إن هذه دار سخط الله على أهلها ، فاضعنوا عنها والحقوا بحرم الله وأمنه . فأهلوا من ساعتهم بالحج ، وأحرموا في العباء ، وارتحلوا قلائص حمراء مخطمة بجمال من ليف ، ثم انطلقوا يلبون حتى وردوا مكة : فلم يزلوا بها حتى ماتوا ، فقبورهم في غربي الكعبة ، بين دار الندوة والحجر" .

(المصدر نفسه : ٢٩ - ٣٠)

مهنة صالح (عليه السلام) :

قال : "وكان صالح رجلاً تاجراً" .

(إبن قتيبة، المعارف: ٣٠)

إبراهيم الخليل (عليه السلام) :

قال : "هو إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن أشرع بن أرغوا بن فالخ بن عابر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح" .

(المصدر نفسه : ٣٠)

صفات إبراهيم الخليل (عليه السلام) :

قال : " وإبراهيم أول من ضاف الضيف ، وأول من ثرد الثريد وأطعمه المساكين ، وهو أول من قص شاربه واستحد واختتن ، وقلم أظفاره واستاك وفرق شعره ، وتمضمض واستنثر واستجى بالماء " .

(المصدر نفسه : ٣٠)

مولد إسحاق (عليه السلام) :

قال : " وهو أول من شاب وهو ابن مائة وخمسين سنة ، وذلك أن سارة لما ولدت إسحاق قال الكنعانيون : أما تعجبون لهذا الشيخ والعجوز ، وجدا غلاماً لقيطاً فتبنياه . فصور الله إسحاق على صورة إبراهيم ، فلم يكن يفصل بينهما ، فوسم الله إبراهيم بالمشيب " .

(المصدر نفسه : ٣٠ - ٣١)

بناء مدينة حرّان :

قال : " إن أول من بنى حرّان " أخوان لإبراهيم ، يقال لهما : هاران - وبه سميت " حران " - وناهر ، وهو أبو " رفقا " امرأة إسحاق " .

(المصدر نفسه : ٣١)

الفترة بين نوح وإبراهيم (عليهما السلام) :

قال : " وكان بين نوح وإبراهيم ألفا سنة ومائتا سنة وأربعون سنة " .

(المصدر نفسه : ٣١)

أول من حاج إبراهيم في ربه :

قال : " والذي حاج إبراهيم في ربه هو : نمرود بن كنعان ، وهو أول من تجبر وقهر ، وغصب ، وسن سنن السوء ، وأول من لبس التاج ، ووضع أمر النجوم ونظر فيه ، وعمل به . وأهلكه الله ببعوضة دخلت في خياشيمه ، فعذب بها أربعين سنة ثم مات " .

(إبن قتيبة، المعارف: ٣١)

ملوك الارض :

قال : " ملك الارض مؤمنان وكافران ، فأما المؤمنان : فسلیمان بن داود ، وذو القرنين ، وأما الكافران : فنمرود ، وبختنصر . وسيملكها من هذه الأمة خامس " .

(المصدر نفسه : ٣٢)

نجاه إبراهيم (عليه السلام) وخروجه بأهله الى الارض المقدسة :

قال : "ولما نجى الله عز وجل إبراهيم من النار خرج من أرض بابل - وكان بكوثي - الى الارض المقدسة . وخرج بسارة وابن أخيه لوط ، وكان آمن له في رهط معه من قومه واتبعوه . حتى وردوا حرّان ، فأقاموا بها زماناً ، ثم خرجوا الى الاردن ، فدفعوا الى مدينة فيها جبار من الجبابرة من القبط - يقال له : صادوف - وهو الذي عرض له في سارة حتى منعها الله منه ، ومتع سارة بـ "هاجر" أم إسماعيل ، وكانت قبطية" .

(المصدر نفسه : ٣٢)

نزول الصحائف على إبراهيم (عليه السلام) :

قال : "وخرج ذلك الجبار من تلك المدينة وورثها الله إبراهيم ، فأثرى بها وأنمى الله بها ماله ، فقاسم لوطاً فأعطاه نصفها ، وأنزل الله على إبراهيم عشرين صحيفة" .

(المصدر نفسه : ٣٢)

سارة تهب هاجر لإبراهيم (عليه السلام) :

قال وهب : "وهبتها له" .

(المصدر نفسه : ٣٣)

زوجات إبراهيم (عليه السلام) :

"وتزوج إبراهيم امرأة من الكنعانيين ، يقال لها : قطورا ، فولدت له أربعة نفر . وتزوج أخرى يقال لها : حجورا ، فولدت له سبعة نفر . فكان جميع ولد إبراهيم ثلاثة عشر رجلاً" .

(ابن قتيبة، المعارف: ٣٣)

عمره ووفاته :

قال : "وعاش إبراهيم مائة وخمسة وسبعين سنة ، وقال أيضاً : عاش مائتي سنة ، وقبر في مزرعة حبرون ، وكان اشتراها ، وفيها قبرت سارة" .

(المصدر نفسه : ٣٣)

إسحاق (عليه السلام) :

زواجه :

تزوج إسحاق من رفقا بنت باهر بن أزرا ، بنت عمه . وقال وهب : "هي رفقا ، ابنة باهر بن أزرا ، بنت عمه" .

(المصدر نفسه : ٣٨)

أولاد إسحاق (عليه السلام) :

قال : "فولدت له : عيصو ، ويعقوب . توأمين في بطن واحد . خرج "عيصو" ثم "يعقوب" بعده ، ويده عالق بعقبه ، فسمي يعقوب" .

(المصدر نفسه : ٣٨)

عمره ووفاته :

قال : "عاش إسحاق مائة وثمانين سنة . فلما مات قبره أبناه في المزرعة التي اشتراها إبراهيم ، عند قبر إبراهيم ، صلى الله عليه وسلم" .

(المصدر نفسه : ٣٨)

أولاد إسحاق (عليه السلام) :

عيصو بن إسحاق بن إبراهيم .

قال : "وكان عيصو رجلاً احمر شعر الجسد ، عليه خواتيم من شعر ، صاحب صيد . وهو أبو الروم" .

(ابن قتيبة، المعارف: ٣٨)

زواج عيصو بن إسحاق :

قال : "وتزوج "عيصو" ابنة عمه إسماعيل بن إبراهيم ، فولدت : الروم بن عيصو . وخمسة آخرين" .

(المصدر نفسه : ٣٨)

صفات الروم بن عيصو :

قال : " وكان الروم رجلاً احمر ، أصفر في بياض ، شديد الصفرة ، فمن أجل ذلك سميت الروم : بني الأصفر . فكل من بأرض الروم اليوم فهم من نسل هؤلاء الرهط . وبعض الناس يزعمون أن الاسبان من ولده " .

(المصدر نفسه : ٣٨ - ٣٩)

عمره ووفاته :

قال : " وعمر " عيصو " مائة وسبعة وأربعين سنة ، وكذلك عمر يعقوب ، ودفنا في المزرعة عند قبر إبراهيم (عليه السلام) " .

(المصدر نفسه : ٣٩)

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (عليهم السلام) :

اسمه وصفاته :

قال : " ويعقوب هو إسرائيل ، الذي ولد الأسباط كلهم . وكان رجلاً أزعر ، نحيفاً ، رزيناً ، لا يكاد يبرح القبة " .

(المصدر نفسه : ٣٩)

زواجه (عليه السلام) :

قال : " وكان إسحاق أمره ألا ينكح امرأة من الكنعانيين وأن ينكح امرأة من بنات خاله : لابان بن ناهر بن أزر " .

(ابن قتيبة، المعارف : ٣٩)

مسكنه (عليه السلام) (بيت المقدس) :

قال : " وكان مسكنه الفرات . فتوجه اليه يعقوب ، فأدركه الليل في بعض الطريق ، فبات متوسداً حجراً ، فرأى فيما يرى النائم أن سلماً منصوباً الى باب من أبواب السماء عند رأسه ، والملائكة تنزل منه وتعرج فيه ، فأوحى الله اليه : " انني أنا الله لا إله الا أنا إلهك وإله آبائك " ، وقد ورثتك هذه الارض المقدسة لك ولذريتك ولبنيتك من بعدك ، وباركت فيهم

وفيك ، وجعلت فيكم الكتاب والحكمة والنبوة . ثم أنا معك احفظك حتى أردك الى هذا المكان ، وأجعله بيتاً تعبدني فيه وذريتك . فهو بيت المقدس " .

(المصدر نفسه : ٣٩ ، ٥٦١)

زواج يعقوب (عليه السلام) :

قال : "فسار الى خاله ، فخطب اليه ابنته "راحيل" وكان له ابنتان : لايا ، وهي الكبرى ، وراحيل ، وهي الصغرى - فقال له : هل لك مال أزوجك عليه ؟ فقال يعقوب : لا ، إلا أنني أخدمك أجيراً حتى تستوفي صداق ابنتك . قال : صداقها أن تخدمني سبع حجج . قال يعقوب : تزوجني "راحيل" وهي شرطي ، ولها أخدمك . قال له خاله : ذلك بيني وبينك . فرعى له يعقوب سبع سنين . فلما وفاء شرطه دفع اليه ابنته الكبرى "لايا" وأدخلها عليه ليلاً . فلما أصبح وجدها غير ما شرط ، فجاء وهو في نادي قومه فقال : غررتني وخذعتني واستحللت عملي سبع سنين ، ودلست علي غير امرأتي . فقال له : يابن أختي ، أردت أن تدخل على خالك العار والشين والسبة ، وهو خالك ووالدك ، ، ومتى رأيت الناس يزوجون الصغرى قبل الكبرى ؟ فهلم واخدمني سبع حجج أخرى وأزوجك أختها - وكان الناس يومئذ يجمعون بين الأختين ، الى أن بعث الله موسى وأنزل عليه التوراة - فرعى له سبع سنين ،

فدفع اليه "راحيل" فدخل براحيل" .

(ابن قتيبة، المعارف: ٤٠)

أولاد يعقوب (عليه السلام) :

قال : "فولدت له "لايا" أربعة من الأسباط : روبيل ، ويهوذا ، وشمعون ، ولاوى ، وولدت له "راحيل" : يوسف ، وأخاه ، بنيامين ، وأخوات لهما ، وكان "لابان" دفع الى بنتيه ، حين جهزهما الى يعقوب ، أمتين ، فوهبتا الأمتين ليعقوب ، فولدت منه كل واحدة منها ثلاثة رهط من الأسباط" .

(المصدر نفسه : ٤٠)

عمره ووفاته :

قال : "ثم فارق "يعقوب" خاله ، وعاد حتى نازل أخاه "عيسو" ، وعاش يعقوب في أرض مصر سبع عشرة سنة ، وكان عمره مائة وسبعاً وأربعين سنة . ودفن عند قبر إبراهيم ، صلوات الله عليهما" .

(المصدر نفسه : ٤٠)

يوسف بن يعقوب (عليهما السلام) :

دخول يوسف مصر (عليه السلام) :

قال : "وكان بين دخول "يوسف" مصر الى أن دخلها موسى بن عمران أربعمائة سنة" .

(المصدر نفسه : ٤١)

أولاد يوسف (عليه السلام) :

قال : "وولد ليوسف ابنان : افرائم ، وهو جد يوشع بن نون بن افرائم ، والآخر : ميشا ، فولد لميشا ابن يقال له : موسى ، ، فتنبأ قبل موسى بن عمران . وزعم أهل التوراة أنه هو الذي طلب الخضر" .

(المصدر نفسه : ٤١)

عمر يوسف ووفاته (عليه السلام) :

قال : "وعاش يوسف بعد موت أبيه ثلاثاً وعشرين سنة" .

(إبن قتيبة، المعارف : ٤١)

شعيب وبلعم والخضر (عليهم السلام) :

قال : "إن شعيباً وبلعم" كانا من ولد رهط آمنوا لإبراهيم يوم أحرق ، وهاجروا معه الى الشام . فزوجهم بنات لوط . فكل نبي كان قبل بني إسرائيل ، وبعد إبراهيم ، من أولئك الرهط" .

(المصدر نفسه : ٤١)

قال : "وجدة شعيب هي بنت لوط" .

(المصدر نفسه : ٤١)

خطيب الأنبياء شعيب :

قال : " وإنما قيل له : شعيب ، لأنه كان يدعو : اللهم بارك لي في شعبي ويقال : شعيب ، خطيب الأنبياء " .

(المصدر نفسه : ٤١)

قبيلة شعيب :

قال : " ولم تكن "مدّين" قبيلة شعيب (من أصحاب الأيكة) ولكنها أمة بعث اليهم ، ولما أصاب قوم شعيب ما أصابهم لحق شعيب والذين آمنوا معه من أصحاب الأيكة الى مكة . فلم يزلوا بها حتى ماتوا " .

(المصدر نفسه : ٤٢)

مسكن بلعم :

قال : " وكان مسكن بلعم : أريحا ، والشام ، وكان يعلم اسم الله الأعظم . فلما دعى على موسى (عليه السلام) ، وعلى بني إسرائيل ، أنساه الله تعالى الاسم " .

(المصدر نفسه : ٤٢)

اسم الخضر (عليه السلام) :

قال : " واسم الخضر بليا بن ملكان بن فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح . وكان أبوه ملكاً عظيماً جداً " .

(ابن قتيبة، المعارف: ٤٢)

أيوب (عليه السلام) :

قال : " هو أيوب بن موصل بن رغويل . وكان أبوه ممن آمن بإبراهيم يوم أحرق . وكان أيوب في زمن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، وكان صهره ، وكان خطب بنت ليعقوب يقال لها : أليا بنت يعقوب ، وهي التي ضربها بالضغث . وكانت أم أيوب ابنة لوط النبي (ﷺ) ، وكانت له البثنية وهي مدينة بالشام " .

(المصدر نفسه : ٤٢)

موسى (عليه السلام) :

قال : " هو موسى بن عمران بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم . ولم يكن بين آل يعقوب وأيوب نبي ، حتى كان موسى " .

(المصدر نفسه : ٤٣)

صفات موسى وهارون (عليهما السلام) :

قال : "وكان موسى (عليه السلام) آدم جعداً حوالاً ، كأنه من رجال شنوعة" .
وكان هارون أطول من موسى وأكبر كماً ، وأبيض جسماً وأغلظ ألواحاً ، وأسن من موسى بثلاث سنين .

وكانت في جبهة هارون شامة ، وفي أرنبه أنف موسى شامة ، وعلى طرف لسانه شامة ، ولا يعرف أحد قبله ولا بعده ، كانت على طرف لسانه شامة غيره . وهي العقدة التي ذكرها الله ﷻ .

(المصدر نفسه : ٤٣)

مريم أختها :

قال : "وكانت مريم أختها اسن منها ، وكانت تحت كالب بن يوفنا بن قارض بن يهوذا بن يعقوب" .

(إبن قتيبة، المعارف: ٤٣)

فرعون موسى :

قال : "وفرعون موسى ، هو فرعون يوسف ، عمر أكثر من أربعمئة سنة ، واسمه الوليد بن مصعب" .

وغيره ينكر هذا ، ويذكر إن ذاك غيره . واسم امرأة فرعون : "آسية بنت مزاحم" .

(المصدر نفسه : ٤٣)

من هو قارون :

قال : "وقارون ، هو ابن صافر بن قاهث بن لاوى ، وهو ابن عم : موسى بن عمران
(عليه السلام)".

(المصدر نفسه : ٤٤)

من هو السامري :

قال : "هو موسى بن ظفر - ويقال : أنه من أهل باجرمي - وكان من بني إسرائيل ،
من بني عم : موسى بن عمران".

(المصدر نفسه : ٤٤)

وفاة هارون :

قال : "وقبض هارون ، وهو ابن مائة سنة وسبع عشرة سنة".

(المصدر نفسه : ٤٤)

وفاة موسى :

قال : "وعمر موسى بعده - أي بعد هارون - ثلاث سنين ، ومات وهو في سنه - أي في سن هارون - يوم مات" .

(إبن قتيبة، المعارف: ٤٤)

يوشع بن نون :

بعد موسى

قال : "وخلفه يوشع بن نون ، وهو : يوشع بن نون بن افرائم بن يوسف بن يعقوب (عليهم السلام)" .

(المصدر نفسه : ٤٤)

طالوت :

قال وهب : "هو من سبط بنيامين بن يعقوب . والأسباط من أولاد يعقوب بمنزلة القبائل من أولاد إسماعيل . وكان مسكيناً ، راعي حمير . وخرج من قريته يطلب حمارين له . فنزل بإشماويل ، وأعلمهم أنه ملكهم ، وأنه من سبط بنيامين . فقالوا : قد علمت أنه لم يكن من هذا السبط ملك ولا فيه نبوة . فقال لهم إشماويل أو أنتم أعلم أم الله ؟ ألم تعلموا أن الله حين بعثه عليكم قد عرف نسبه" .

(المصدر نفسه : ٤٥)

داود (عليه السلام) :

قال وهب بن منبه : "ثم استخلف الله بعد "إشماويل" داود بن إيشا ، وكان سابع سبعة إخوة له ، هو أصغرهم . وكان يرعى على أبيه . وكان فيه قصر وزرَق ، وقرع في ناحية من رأسه" .

(المصدر نفسه : ٤٥)

زواج داود (عليه السلام) :

قال : "وكان تزوج من ابنة طالوت - وكان شرط ذلك على طالوت أن قتل جالوت -".

(ابن قتيبة، المعارف: ٤٥)

أولاد داود (عليه السلام) :

قال وهب : "ولدت له أبشالوم ، وهو بكره ، وهو الذي خرج على أبيه".

(المصدر نفسه : ٤٥)

قتل زكريا :

قال وهب : "لما هرب دخل في جوف شجرة ، فوضعوا له المنشار على الشجرة للقطع ، فلما أن بلغ المنشار الى بدنه أن ، فأوحى الله ﷻ : إما أن تكف عن أنينك أو أقلب الأرض . فسكت ولم يئن حتى قطع أثنين".

(المصدر نفسه : ٥٢)

أصحاب الكهف :

قال وهب : "هم فتية من الروم دخلوا الكهف قبل المسيح ، وضرب الله سبحانه على آذانهم فيه ، فلما بعث المسيح (عليه السلام) أخبر بخبرهم . ثم بعثهم الله بعد "المسيح" في الفترة بينه وبين "النبي" (ﷺ)".

(المصدر نفسه : ٥٤)

ذو القرنين :

قال وهب : "وهو رجل من الاسكندرية ، اسمه الاسكندروس ، وكان حلم حلماً رأى فيه أنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنيها في شرقها وغربها ، فقص رؤياه على قومه ، فسموه : ذا القرنين . وكان في الفترة بعد عيسى (عليه السلام)".

(المصدر نفسه : ٥٤)

حكمة لقمان الحكيم :

قال وهب : "قرأت من حكمته نحو من عشرة آلاف باب ، لم يسمع الناس كلاماً أحسن منه ، ثم نظرت فرأيت الناس قد أدخلوه في كلامهم ، واستعانوا به في خطبهم ورسائلهم ، ووصلوا به بلاغاتهم" .

(إبن قتيبة، المعارف: ٥٥)

عدد الرسل :

ذكر وهب ، عن ابن عباس ، قال : "أول المرسلين آدم ، وآخرهم محمد (ﷺ) وكانت الأنبياء مائة ألف ، وأربعة وعشرين ألف نبي ، الرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر رسولاً ، ويقال : ثلاثة عشر رسولاً . منهم خمسة عبرانيون ، وهم : آدم ، وشيث ، وإدريس ، ونوح ، وإبراهيم ، وخمسة من العرب ، وهم : هود ، وصالح ، وإسماعيل ، وشعيب ، ومحمد ، وأول أنبياء بني إسرائيل : موسى ، وآخرهم عيسى (عليهما السلام)" .

(المصدر نفسه : ٥٦)

الكتب التي أنزلت على الأنبياء :

قال : "والكتب التي أنزلت على الأنبياء مائة كتاب وأربعة كتب ، نزل على شيث : خمسون صحيفة ، وعلى إدريس : ثلاثون صحيفة ، وعلى إبراهيم : عشرون صحيفة ، وعلى موسى : التوراة ، وعلى داود : الزبور ، وعلى عيسى : الإنجيل ، وعلى محمد (ﷺ) : الفرقان" .

(المصدر نفسه : ٥٦)

التاريخ : عمر آدم :

"عاش آدم ألف سنة" .

(المصدر نفسه : ٥٦)

"كان بين نوح وادم عشرة آباء ، وبين إبراهيم ونوح عشرة آباء" .

(المصدر نفسه : ٥٧)

الإسكندر :

"والإسكندر - فيما ذكر وهب - بعد المسيح . وفي هذا مخالفة لقوله : أن بين عيسى ومحمد ستمائة وعشرين عاماً" .
وغيره يذكر : "أن الإسكندر قبل المسيح" .

(ابن قتيبة، المعارف: ٥٨)

القسامة :

قال : "الحكم بالمقاسمة أوحاه الله تعالى الى موسى في كل قتيل وجد بين قريتين أو محلتين ، فلم تنزل بنو إسرائيل تحكم بها ، وقضى بها رسول الله محمد (ﷺ)" .
(المصدر نفسه : ٥٥٢)

قال وهب : "أول من خط بالقلم إدريس" .

"وهو أول من خاط الثياب ولبسها ، وكان الناس قبله يلبسون الجلود" .

(المصدر نفسه : ٥٥٢)

بناء الكعبة بعد نزول آدم من الجنة :

ذكر وهب بن منبه : "إن الله تبارك وتعالى لما أهبط (آدم) الى الارض ، حزن واشتد بكاؤه على الجنة ، فعزاه الله بخيمة من خيام الجنة ، فوضعها له بمكة في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة ، وكانت الخيمة ياقوتة حمراء ، من ياقوت الجنة ، فيها قناديل من ذهب من تبر الجنة ، ونزل معها الركن يومئذ ، وهو ياقوتة بيضاء ، وكان كرسيه لآدم يجلس عليه ، فلما كان الغرق زمن (نوح) (عليه السلام) رفع ، ومكثت الارض خراباً ألفي سنة ، حتى أمر الله تبارك وتعالى (إبراهيم) أن يبني بيته ، فجاءت السكينة كأنها سحابة فيها رأس يتكلم ، له وجه كوجه الإنسان ، فقالت : يا إبراهيم ، خذ ظلي فابن عليه ، فبنى هو و(إسماعيل) البيت ، ولم يجعل له سقفاً ، وحرس الله (آدم) و(البيت) بالملائكة ، (فالحرم) مقام الملائكة يومئذ ، ولم تنزل خيمة (آدم) (عليه السلام) الى أن قبض ، ثم رفعها الله اليه ، وبنى بنو (آدم) من بعده في موضعها بيتاً من الطين والحجارة ، ثم نسفه الغرق فعفى مكانه ، حتى ابتعث الله تعالى (إبراهيم) (عليه السلام) وحفر عن قواعده ، وبناه على ظل الغمامة ، فهو أول بيت وضع للناس" .

(ابن قتيبة، المعارف: ٥٥٩)

هوامش البحث:

- القرآن الكريم .
- ١- أبو الحجاج جمال الدين يوسف المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د-ت) : ٤٩٨/٧ .
- ٢- المصدر نفسه : ٤٩٨/٧ ؛ محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ط ١١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٥٤٤/٤ ؛ أبو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، حيدر آباد ، الهند ، ١٣٢٧هـ : ١١/١٦٦ ؛ صفي الدين الخرجي ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٣٠١هـ : ٤١٩ .
- ٣- أبو الفرج جمال الدين ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، تعليق : عبد الرحمن اللاذقي وحيات شيماء اللاذقي ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠١م : ٢/٥٧٦ ؛ المزي ، تهذيب : ٤٩٨/٧ ؛ الذهبي ، أعلام النبلاء : ٤/٥٤٤ ؛ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، (د-ت) : ٤/٣٥٢ ؛ الخرجي ، خلاصة : ٤١٩ .
- ٤- الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ط ٥ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٥٦م : ١/١٠٠ .
- ٥- أبو محمد عبد الله مسلم بن قتيبة ، المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، ط ٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، (د-ت) : ٤٥٩ ؛ المزي ، تهذيب : ٤٩٨/٧ .
- ٦- الذهبي ، أعلام النبلاء : ٤/٥٤٤ ؛ ميزان الاعتدال : ٤/٣٥٢ .
- * هراة : مدينة كبيرة ومشهورة ومن أمهات المدن في خراسان ، وهي مدينة فخمة وحسنة وجميلة فيها بساتين كثيرة ومياه وخيرات ، وفيها عدد من العلماء وأهل الفضل والشعراء .

- ينظر : ياقوت شهاب الدين الحموي ، معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د-ت) : ٣٩٦/٥ .
- ٧- عبد العزيز الدوري ، بحث في نشأة التدوين التاريخي عند العرب ، بيروت ، ١٩٦٠م : ١٠٤ .
- ٨- محمد بن سعد بن منيع الزهري ، كتاب الطبقات الكبير ، تحقيق : علي محمد عمر ، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠٠١م : ١٠٢/٨ - ١٠٣ ؛ وينظر عن أمه : خير الدين الزركلي ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩م : ١٢٥/٨ .
- ٩- أبو العباس احمد بن محمد بن خلكان ، وفيات الأعيان ، دار صادر ، بيروت ، (د-ت) : ٣٥/٦ ؛ عماد الدين الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ : ١٥٠/١ ؛ وينظر : الزركلي ، الأعلام : ١٢٥/٨ .
- ١٠- ابن سعد ، الطبقات : ١٠٢/٨ - ١٠٣ ؛ ابن قتيبة ، المعارف : ٤٥٩ .
- ١١- ابن سعد ، الطبقات : ١٠٢/٨ - ١٠٣ ؛ المزني ، تهذيب : ٤٩٨/٧ .
- ١٢- ابن سعد ، الطبقات : ١٠٢/٨ - ١٠٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات : ٣٥/٦ .
- ١٣- ابن سعد ، الطبقات ، ١٠٢/٨ - ١٠٣ .
- ١٤- الذهبي ، أعلام النبلاء : ٥٤٤/٤ ؛ ميزان الاعتدال : ٣٥٢/٤ ؛ تذكرة : ١٠٠/١ .
- ١٥- الذهبي ، ميزان : ٣٥٢/٤ ؛ ابن العماد ، شذرات : ١٥٠/١ ؛ الدوري ، بحث : ١٠٥ .
- ١٦- محمد بن عمر بن واقد الواقدي ، المغازي ، تحقيق : مارسدن جونس ، عالم الكتب ، بيروت ، (د-ت) : ٢١/١ .
- ١٧- ابن خلكان ، وفيات : ٣٥/٦ ؛ صالح العلي ، محاضرات في تاريخ العرب ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨١م : ٢٤٧ .
- ١٨- محمد بن محمد أبو شهبة ، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ : ٧١ .
- ١٩- ابن قتيبة ، المعارف : ٤٥٩ ؛ ابن خلكان ، وفيات : ٣٥/٦ .
- ٢٠- ابن سعد ، الطبقات : ١٠٢/٨ .

- ٢١- المصدر نفسه : ١٠٢/٨ .
- ٢٢- ابن العماد ، شذرات : ١٥٠/١ .
- ٢٣- الذهبي ، ميزان : ٣٥٢/٤ .
- ٢٤- مصطفى بن عبد الله ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ط٣ ، طهران ، ١٩٦٧م : ١٧٤٧/٢ .
- ٢٥- حسين نصار ، نشأة التدوين التاريخي عند العرب ، بيروت ، ١٩٨٠م : ٩٦ .
- ٢٦- الحموي ، معجم الأديباء ، دار المستشرق ، (د-ت) : ٢٥٩/١٩ ؛ ابن خلكان ، وفيات : ٣٥/٦ .
- ٢٧- الحموي ، معجم الأديباء : ٢٥٩/١٩ ؛ الذهبي ، ميزان : ٣٥٣/٤ ؛ العسقلاني ، تهذيب : ١٦٨/١١ .
- ٢٨- الواقدي ، المغازي : ٢١/١ .
- ٢٩- المصدر نفسه : ٢٢/١ .
- ٣٠- الذهبي ، تذكرة : ١٠٠/١ - ١٠١ ؛ أعلام النبلاء : ٥٤٤/٤ ؛ العسقلاني ، تهذيب : ١٦٦/١١ .
- ٣١- المزني ، تهذيب : ٤٩٨/٧ .
- ٣٢- أبو الفداء ابن كثير الدمشقي ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٩٦م : ٢٧٦/٩ .
- ٣٣- محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري ، التاريخ الكبير ، (د-م) ، (د-ت) : ج٤ ق ١٥٧/١ .
- ٣٤- المزني ، تهذيب : ٤٩٨/٧ - ٤٩٩ ؛ الذهبي ، أعلام النبلاء : ٥٤٤/٤ ؛ العسقلاني ، تهذيب : ١٦٧/١١ .
- ٣٥- أبو نعيم احمد بن عبد الله الأصبهاني ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (د-ت) : ٢٣ - ٢٦ .
- ٣٦- الواقدي ، المغازي : ٢١/١ .
- ٣٧- الحموي ، معجم البلدان : ٣٩٦/٥ ؛ العسقلاني ، تهذيب : ١٦٧/١١ .

- ٣٨- العسقلاني ، تهذيب : ١٦٧/١١ .
- ٣٩- ينظر ابن سعد ، الطبقات : ١٠٣/٨ ؛ الذهبي ، ميزان : ٣٥٢/٤ ؛ ابن العماد ، شذرات : ١٥٠/١ ؛ الدوري ، بحث : ١٠٥ .
- ٤٠- ابن خلكان ، وفيات : ٣٥/٦ ؛ ابن العماد ، شذرات : ١٥٠/١ .
- ٤١- ابن سعد ، الطبقات : ١٠٣/٨ ؛ خليفة بن خياط ، تاريخ ، مراجعة : مصطفى نجيب فواز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م : ٢٢٠ ؛ ابن قتيبة ، المعارف : ٤٥٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية : ٢٧٦/٩ ؛ الخزرجي ، خلاصة : ٤١٩ ؛ شوقي أبو خليل ، أطلس السيرة النبوية ، ط ٤ ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٦م : ٢٤٠ .
- ٤٢- الذهبي ، أعلام النبلاء : ٥٥٧/٤ .
- ٤٣- الحموي ، معجم الأدباء : ٢٦٥/١٩ ؛ الذهبي ، ميزان : ٣٥٣/٤ ؛ ابن العماد ، شذرات : ١٥٠/١ ؛ أبو شهبة ، الإسرائيليات : ٧١ .
- ٤٤- ابن سعد ، الطبقات : ١٠٣/ .
- ٤٥- الذهبي ، أعلام النبلاء : ٥٥٦/٤ .
- ٤٦- الحموي ، معجم الأدباء : ٢٥٩/١٩ ؛ ابن خلكان ، وفيات : ٣٥/٦ ؛ نصار ، نشأة التدوين التاريخي : ٩٦ .
- ٤٧- ابن الجوزي ، الثبات عند الممات ، تحقيق ، مصطفى بن علي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٣م : ٢١٠ .
- * سورة المائدة / الآية : ١٣ .
- * سورة المائدة / الآية : ٤١ .
- ٤٨- البخاري ، الجامع الصحيح المختصر ، تحقيق ، مصطفى ديب البغا ، ط ٣ ، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٩٨٧م : ١٦٣٠/٤ .
- ٤٩- احمد بن حنبل الشيباني ، مسند ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، (د-ت) : ٣٣٨/٣ .
- ٥٠- البخاري ، الجامع الصحيح : ١٢٧٥/٣ .
- ٥١- ابن الجوزي ، الثبات عند الممات : ٢١٠ .

- ٥٢- ابن سعد ، الطبقات : ١٠٢/٨ ؛ المزني ، تهذيب : ٤٩٩/٧ ؛ العسقلاني ، تهذيب : ١٦٧/١١ .
- ٥٣- ابن سعد ، الطبقات الكبير : ١٠٢/٨ .
- ٥٤- الواقدي ، المغازي : ٢١/١ .
- ٥٥- الذهبي ، ميزان : ٣٥٣/٤ ؛ المزني ، تهذيب : ٥٠٠/٧ .
- ٥٦- الزركلي ، الأعلام : ١٢٥/٨ .
- ٥٧- الزركلي ، الأعلام : ١٢٥/٨ .
- ٥٨- أبو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (د-ت) : ١٧٠/١٠ - ١٧١ ؛ الذهبي ، ميزان : ٥٠٣/٢ .
- ٥٩- جلال الدين السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٦٤م : ٦٣ - ٦٤ .
- ٦٠- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد : ١٧٠/١٠ - ١٧١ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة : ٦٣ - ٦٤ .
- ٦١- ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط ١ ، حيدر آباد ، ١٣٥٧هـ : ١٠٢/٥ ؛ الذهبي ، ميزان : ٥٠٣/٢ ؛ العسقلاني ، لسان الميزان : ٣٥٧/٣ .
- ٦٢- ابن العماد ، شذرات : ١٦٨/١ - ١٦٩ .
- ٦٣- الذهبي ، أعلام النبلاء : ٢٩٦/١٣ - ٣٠٠ .
- ٦٤- المصدر نفسه : ٢٩٦/١٣ - ٣٠٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية : ٤٨/١١ .
- ٦٥- الذهبي ، أعلام النبلاء : ٢٩٦/١٣ - ٣٠٠ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة : ٦٣ - ٦٤ .
- ٦٦- الذهبي ، أعلام النبلاء : ٢٩٦/١٣ - ٣٠٠ ؛ ابن العماد ، شذرات : ١٦٩/١ .
- ٦٧- ابن الجوزي ، المنتظم : ١٠٢/٥ ؛ أبو المحاسن جمال الدين يوسف الاتابكي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ، (د-ت) : ٧٥/٣ - ٧٦ ؛ ابن العماد ، شذرات : ١٦٩/١ .

٦٨- احمد عبد الباقي ، من أعلام العلماء العرب في القرن الثالث الهجري ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٠م : ١٦١ .
* سورة الحجر / الآية : ٢٧ .

* جُدَّة : وهي بالضم والتشديد ، والجُدَّة في الأصل الطريقة ، والجدة الخطة التي في ظهر الحمار تخالف سائر لونه ، وجُدَّة : هي بلد على ساحل بحر اليمن ، وهي فرضة مكة بينها وبين مكة ثلاث ليال ، وقيل : يوم وليلة ، وهي في الاقليم الثاني ، طولها من جهة المغرب أربع وستون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها إحدى وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، (د-ت) : ١١٤/٢ .

* الأُبلة : بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة ، وهي أقدم من البصرة ، وقال الأصمعي : جنان الدنيا ثلاث : غوطة دمشق ، ونهر بلخ ، ونهر الأُبلة . وينظر : ابن قتيبة ، المعارف : ١٥ ؛ الحموي ، معجم البلدان : ٧٦/١ - ٧٨ .

* غار الكنز : وهو موضع في جبل أبي قبيس دفن فيه آدم كتبه حسب ما ذكر . ينظر : الحموي ، معجم البلدان : ١٨٣/٤ .

* أبو قُبَيْس : وهو بلفظ التصغير قَبَس النار . وهو اسم الجبل المشرف على مكة ، الذي وجهه الى قُعَيْقَعان ، وتقع مكة بينهما ، فهو من جهة الشرق ، والآخر من جهة الغرب . وقد سماه آدم (عليه السلام) بهذا الاسم ، وذلك حين اقتبس منه هذه النار التي هي بأيدي الناس الى اليوم . ينظر : المصدر نفسه : ٨٠/١ .

* جبل الجُودِيّ : ياء مشددة ، وهو جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل ، عليه وقفت سفينة نوح (عليه السلام) ، عندما جف الماء ، ينظر : المصدر نفسه : ١٧٩/٢ .

* قرية ثمانين : وهي بلفظ العقد بعد السبعين من العدد : وهي بليدة عند جبل الجودي قرب جزيرة ابن عمر التغلبي فوق الموصل ، كان أول من نزله نوح (عليه السلام) ، لما خرج

من السفينة ، ومعه ثمانون إنساناً ، فبنوا لهم مساكن بهذا المكان ، وبقوا فيه ، فسمي هذا الموضع أو المكان بهم ، ثم أصابهم وباء ، فمات الثمانون غير نوح ، (عليه السلام) وولده ، فهو أبو البشر كلهم . ينظر : المصدر نفسه : ٨٤/٢ .

* الأحقاف : وهي جمع حقف من الرمل ، والأحقاف المذكور في الكتاب الكريم : وإِ بين عمان وأرض مهرة ، عن ابن عباس ، قال ابن إسحاق : الأحقاف رمل فيما بين عمان الى حضرموت ، وقال قتادة : الأحقاف رمال مشرفة على البحر بالشَّحر من أرض اليمن ، وهذه الأقوال الثلاثة غير مختلفة في المعنى . ينظر : المصدر نفسه : ١١٥/١ .

* الحِجْر : بالكسر والسكون ، وراء : وهو في اللغة ما حجرت عليه أي منعته من أن يوصل اليه ، والحجر : اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام . ينظر : المصدر نفسه : ٢٢٠/٢ - ٢٢١ .

* دار الندوة : وهي دار موجودة بمكة ، بناها قصي بن كلاب بن مرة عندما تزعم مكة ، وقد كانوا يجتمعون فيها للمشاورة ، وقد جعلها بعد وفاته لابنه عبد الدار ، ولفظ الندوة مأخوذ من لفظ النديّ ، والنادي ، والمنتدى ، ويقصد به مجلس القوم الذي يذهبون حوله ثم يرجعون منه . ينظر : المصدر نفسه : ٤٢٣/٢ .

* حرّان : الرءاء مشددة ، وآخرها نون . يجوز أن يكون فعلاً من حرن الفرس اذا لم ينقذ ، ويجوز أن يكون فعلاً من الحرّ ، ويقال : رجل حرّان اذا كان عطشان ، وأصله من الحر ، وامرأة حرى . وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور ، وهي قصبه ديار مضر ، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم . وقد قيل سميت بهاران أخي إبراهيم (عليه السلام) ، لأنه أول من بناها فعربت فقبل حران ، وقد ذكر البعض أنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان . ينظر : المصدر نفسه : ٢٣٥/٢ .

* حَبْرُون : بالفتح ثم السكون ، وضم الرءاء ، وسكون الواو ، ونون . وهي اسم القرية التي فيها قبر إبراهيم الخليل (عليه السلام) ، بالبيت المقدس ، وقد غلب على اسمها الخليل . ويقال لها أيضاً : حَبْرَى . وقد دفنت فيها سارة زوجة إبراهيم الخليل (عليه

السلام) ،واسحاق وزوجته، ويعقوب وزوجته(عليهما السلام). ينظر : المصدر نفسه :
. ٢١٢/٢

* أريحا : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، والحاء مهملة . وهي مدينة الجبارين في الغور من
أرض الأردن بالشام ، بينها وبين بيت المقدس يوم للفرس في جبال صعبة المسلك ؟
وقد قيل أن سبب تسميتها بأريحا نسبة الى أريحا بن مالك بن أرفخشذ بن سام بن نوح
(عليه السلام) . ينظر : المصدر نفسه : ١٦٥/١ .

